Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنه يمكننى تجنب دفع الثمن ، أو على الأقل تخفيضه تخفيضاً كبيراً ، وأنه من الممكن أن يستفيد الإنسان من العالمين . ولكن هذا ، كما أعتقد ، ما هو إلا وهم ؛ فالثمن الذى يجب أن ندفعه سبيل العقل والروح لا يمكن بأى حال من الأحوال تخفيضه » .

وفى « تقابل الألحان » حاول هكسلى أن يصل إلى تركيب فلسفى جديد وكانت مشكلته هى التوفيق بين مطالب الجسد ومطالب العقل والروح، أو الجمع بين الاستمتاع الكامل بالحياة من حوله مع الاحتفاظ بالمسافة بينه وبين مجتمعه . ولكنه لم يوفق . ونقرأ فى يوميات فيليب كوارلز : « كان دائماً يعرف فى قرارة نفسه أنه لم يكن كاثوليكياً ، أو رجلا يحب العيش الرغيد ، أو متصوفاً أو إنساناً فطرياً ولو أنه كان يأمل أحياناً فى أن يكون واحداً منهم أو كلهم مجتمعين . إلا أنه كان سعيداً لعدم كونه واحداً منهم وفى استطاعته أن يتمتع بحريته حتى ولو كانت حريته هذه ، بطريقة متناقضة ، عقبة فى سبيل نمو روحه » .

ومن ناحية الصنعة الفنية فى هذه القصة نرى أن طريقة كتابتها توحى إلينا بأن لورنس لم ينجح تماماً فى التأثير على أفكار هكسلى . فالعقل الذى ركب أجزاء القصة المعقدة وحوادثها ورسم شخوصها الكثيرة العدد عقل واع وليس بعقل يتصرف تلقائيا . فى القصة مجهود فنى كبير وآراء متشعبة تتنافى مع التلقائية التى ينادى بها هكسلى فى القصة . ولا تحقق جميع الشخوص شيئاً يذكر فى القصة وتتحرك آليا وكأنها أشباح لا شخوص من دم ولحم . ولا نرى رامبيون إطلاقاً وهو يمارس الحياة الغرزية الفطرية النبيلة ، فهو يتكلم عنها طول الوقت ولا يفعل شيئا وتركيب القصة الموسيقى وعنوانها لا يوحى بالتوافق فى الألحان فهى محشوة بخليط من الأنغام المتنافرة المتناقضة قصد بها هكسلى أن يعرض لنا الشىء الواحد من وجهات نظر مختلفة (أنظر